الأمم المتحدة

مجلس الأمن

PROVISIONAL

S/PV.2682
21 April 1986

ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية والثمانين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الإثنين ، ٢١ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد دي كيمولاريا	(فرنسا)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد دوبينين
	استراليا	السيد ولكوت
	الامارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
	بلغاريا	السيد غارفالوف
	تايلند	السيد كاسمسري
	ترينيداد وتوباغو	السيد اليني
	الدانمرك	السيد بييرنغ
	الصين	السيد يوفان ليانغ
	غانا	السيد دوميغي
	فنزويلا	السيد اغيلار
	الكونغو	السيد غياما
	مدغشقر	السيد راكوتونرامبوا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد ماكسي
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد والترز

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٠٥

إقرار جدول الاعمال

أقر جدول الاعمال .

رسالة مؤرخة في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من القائم بالاعمال المؤقت للبعثة الدائمة للجماهيرية العربية الليبية لدى الامم المتحدة (S/17991)

رسالة مؤرخة في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من القائم بالاعمال المؤقت للبعثة الدائمة لبوركينا فاصو لدى الامم المتحدة (S/17792)

رسالة مؤرخة في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من القائم بالاعمال المؤقت للبعثة الدائمة للجمهورية العربية السورية لدى الامم المتحدة (S/17993)

رسالة مؤرخة في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لعمان لدى الامم المتحدة (S/17994)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقررات التي اتخذها المجلس في الجلسات السابقة بشأن هذا البند ، أدعو ممثل الجماهيرية العربية الليبية الى شغل مقعد على طاولة المجلس ، وأدعو ممثل الجمهورية العربية السورية الى شغل مقعد على طاولة المجلس . كما أدعو ممثلي افغانستان ، وجمهورية ايران الاسلامية ، وباكستان ، وبنغلاديش ، وبنن ، وبوركينا فاصو ، وبولندا ، وتشيكوسلوفاكيا ، والجزائر ، وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، وجمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية ، والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ، والسودان ، وعمان ، وفييت نام ، وقطر ، وكوبا ، والمملكة العربية السعودية ، ومنغوليا ، ونيكاراغوا ، والهند ، وهنغاريا ، واليمن الديمقراطية ، ويوغوسلافيا ، الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس . وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى شغل المقعد المخصص له الى جانب طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد الاتاسي (الجمهورية العربية السورية) مقعدين على طاولة المجلس . وشغل السيد ننغراغاري (افغانستان) والسيد دامافاندي كمالي (جمهورية ايران الاسلامية) والسيد شاه نواز (باكستان) والسيد صديقي (بنغلاديش) والسيد دغوما (بنن) والسيد اوفيدراغو (بوركينا فاسو) والسيد نوفوريتا (بولندا) والسيد سيزار (تشيكوسلوفاكيا) والسيد جودي (الجزائر) والسيد اودوفينكو (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) والسيد مكسيموف (جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) والسيد جوكه (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) والسيد سومفوراشيت (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) والسيد بريدو (السودان) والسيد العنسي (عمان) والسيد بوي شوان نهات (فييت نام) والسيد الكواري (قطر) والسيد فيلازكو سان خوسيه (كوبا) والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) والسيد نيامدو (منغوليا) والسيدة بلوريين دي بارالي (نيكاراغوا) والسيدة كونادي (الهند) والسيد يندريفي (هنغاريا) والسيد الالفي (اليمن الديمقراطية) والسيد سيكولتيش (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس ، وشغل السيد رياض منصور (منظمة التحرير الفلسطينية) المقعد المخصص له الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أبلغ أعضاء المجلس بانني تلقيت رسالتين من ممثلي اوغندا ومالطة يطلبان فيهما المشاركة في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة ، أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوتهما للمشاركة في المناقشة دون أن يكون لهما حق التصويت وفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيدان ايرومبا (اوغندا) وبورغ (مالطة) المقعدين المخصصين لهما الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في ٢١ نيسان/ابريل ١٩٨٦ من الممثل الدائم للمغرب لدى الامم المتحدة وهذا نصها :

"أتشرف برجاء أن يوجه مجلس الامن دعوة الى السيد أحمد انجن انساي المراقب الدائم بالنيابة عن منظمة المؤتمر الاسلامي لدى الامم المتحدة ، ليلقي كلمة أمام مجلس الامن ، بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس ، وذلك فيما يتعلق بالمسالة المعروضة الآن على المجلس للنظر فيها" .

وستنشر هذه الوثيقة بوصفها الوثيقة S/18025 .

اذا لم يكن هناك اعتراض ، ساعتبر أن المجلس قد قرر دعوة السيد احمد انجن انساي بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

يستانف مجلس الامن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله . ويجد أعضاء المجلس بين أيديهم الوثائق التالية : الوثيقة S/18021 ، وهي رسالة مؤرخة في ١٨ نيسان/ابريل ١٩٨٦ وموجهة الى الامين العام من القائمة بالاعمال بالنيابة في البعثة الدائمة لبوليفيا لدى الامم المتحدة ، والوثائق S/18022 و S/18023 و S/18024 وهي رسائل مؤرخة في ١٨ نيسان/ابريل ١٩٨٦ وموجهة الى الامين العام من القائم بالاعمال المؤقت للبعثة الدائمة لبوركينا فاصو لدى الامم المتحدة .

المتكلم الاول هو ممثل باكستان . وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد شاه نواز (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، انه لمن دواعي شرفي العظيم أن أنضم الى المتكلمين الموقرين ، الذين سبقوني في الترحيب بكم في منصب رئيس مجلس الامن خلال هذا الشهر ، وانني أقر بأن ما تتمتعون به من خصال شخصية ومهارات دبلوماسية قد مكنكم من إدارة دفة عمل المجلس بتميز ونجاح . إن إعرابي عن ثقتي بقيادتكم لهذا المجلس الموقر ليست فحسب تجسيدا لاحترامي الشخصي لكم واعجابي الكبير بكم بل يجسد ذلك ايضا علاقات وروابط الصداقة الوثيقة القائمة بين بلدكم العظيم وبلدي .

وأود أيضا أن أعرب ، من خلالكم ، عن تقديري العميق للسفير بييرنغ ، ممثل الدانمرك على الطريقة الممتازة التي أدار بها عمل مجلس الامن خلال شهر آذار/مارس .

إننا نشاطر مشاطرة كاملة المجتمع الدولي قلقه العميق إزاء الاتجاه المأساوي الذي آلت اليه الاحداث في منطقة وسط البحر الابيض المتوسط . فقد لحقت بطرابلس ، عاصمة ليبيا ، وكذلك بنغازي ثاني أكبر مدينة في ليبيا ، أضرار كبيرة من جراء القصف الجوي الذي شنته الولايات المتحدة . ونجم عن ذلك تدمير العديد من المباني العامة أو إلحاق الضرر بها ، بما في ذلك بعض البعثات الدبلوماسية ، وقتل عدد من المدنيين الابرياء أو اصابتهم بجراح خطيرة .

لقد قال السيد محمد خان جونيجو ، رئيس وزراء باكستان في بيان صدر بتاريخ ١٥ نيسان/ابريل ما يلي :

"انني أشعر بالسخط والحزن ازاء الغارات التي شنتها طائرات الولايات المتحدة على أهداف في ليبيا ، الدولة الاسلامية الشقيقة . إن باكستان حكومة وشعبا تشاطر الشعب الليبي حزنه العميق ازاء العمل الذي ليس له ما يبرره الذي قامت به حكومة الولايات المتحدة . ونعرب عن حزننا الشديد ازاء ما ألمّ بالشعب الليبي من الخسائر المفجعة في الارواح والتدمير في الممتلكات .

"ونطالب بالوقف الفوري للأعمال غير القانونية وبالحيلولة دون تصعيد الحالة لان ذلك من شأنه أن يشكل تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين .

"إن حكومة باكستان سوف تتعاون تعاونا تاما مع البلدان الاسلامية وبلدان عدم الانحياز في جهودها لاعلاء حكم القانون في العلاقات بين الدول ".

وبصورة مماثلة ، أعرب صاحب زاده يعقوب - خان ، وزير خارجية باكستان ، عن الصدمة والقلق العميق اللذين تشعر بهما باكستان حكومة وشعبا ازاء أنباء الهجمات الامريكية على المنشآت الليبية . وقال إن هذا اللجوء الانفرادى الى القوة يتعارض ومبادئ ميثاق الامم المتحدة ، وأضاف أن باكستان اذ تعرب عن أسفها لهذا العمل تضم صوتها الى أصوات جميع الدول الملتزمة بسيادة القانون الدولي من أجل الحفاظ على السلم والامن .

إن الارهاب حالة نفسية لها أسباب معقدة . انه حالة نفسية ناشئة عن احباطات لا تجد متنفسا لها إلا في أعمال العنف الفردية أو الجماعية . ومما لا شك فيه أن الارهاب عمل غير قانوني ويبعث على الاسى ، وهو شكل غير مسموح به للتعبير عن الاحباط والغضب . وقد أعربنا باستمرار عن استيائنا ازاء هذه الممارسة البربرية التي تتناقض مع الكفاح المسلح دفاعا عن النفس وفقا للأهداف الوطنية المشروعة . لهذه الاعتبارات فاننا قد انضممنا الى المجتمع الدولي دون تحفظ في اتخاذ قرار الجمعية العامة ٦١/٤٠ الذي أدان بشكل قاطع جميع أشكال الارهاب .

إن شر الارهاب لا يمكن استئصاله إلا بمعالجة اسبابه الجذرية المحددة . وقد اشار انتوني لويس ، في مقالة له نشرت في صحيفة "نيويورك تايمز" الصادرة في ١٧ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، الى خطورة الاعتقاد بأن الضربات العسكرية يمكن أن تكون بديلا لعمل سياسي ودبلوماسي أبطأ . وقد مضى الى التشديد على أن الاجراء المتخذ ضد ليبيا قد أبرز الحاجة الى التماس حلول لمشكلات الشرق الاوسط الهامة - وهي مشكلات ، اذا لم تحسم ، فانها ستولد التأييد لاعمال الارهاب .

إن العمل الذي تم القيام به ضد ليبيا يمكن أن يؤدي الى سابقة خطيرة قد تكون لها عواقب وخيمة . فقد تتشجع الدول على أن تنتحل لنفسها سلطة إنفاذ القانون فتقرر منفردة انزال العقوبة بحق من تتصور أنه أخطأ .

إن النظام الدولي كما نعلم جميعا ، لا يمكن أن يكتب له البقاء اذا ظل اختيار طريقة تحقيق هدف ما بدون وازع اخلاقي أو قانوني . ولا يجب أن يرتكز سلوك الدولة على افتراض مؤداه أن الاجهزة الدولية ، مثل مجلس الامن ، عاجزة عن العمل ، ولذلك يمكن تجاوزها . إن سلطة الامم المتحدة ، بغض النظر عن أوجه قصورها ، لا يجب الاستهانة بها . ودعونا لا ننسى أن هذه المنظمة قد أقامها المجتمع الدولي لمنع نشوب الحروب والصراعات ولكي توفر محفلا لتسوية المنازعات .

إن ليبيا تقع في منطقة الشرق الاوسط عموما ، وحيث يكمن السبب الرئيسي للاضطراب ، وبوجه الخصوص ، السبب الرئيسي لتفشي الارهاب بشكل أو بآخر ، في الاستمرار في إنكار الحقوق الاساسية والمشروعة للشعب الفلسطيني في إقامة وطن مستقل وذات سيادة .

واننا لعلى إقتناع بأن السلام لن يحل في الشرق الاوسط إلا اذا تحققت العدالة للشعب الفلسطيني ، الذي يناضل منذ ٤٠ عاما من أجل استعادة حقوقه المشروعة وما برح يفعل ذلك حتى اليوم . ويكمن علاج هذه المشكلة في حلها وليس في القيام بعمل انتقامي ضد افراد أو دول .

إن مجلس الامن لديه مسؤولية واضحة تتمثل في تأييد مبادئ عدم التدخل بكافة صوره واحترام المساواة السيادية والسلامة الاقليمية للدول الاعضاء في هذه الحالة . وما لم يضطلع مجلس الامن بمسؤوليته في هذا الصدد ، فانه لا يمكن استبعاد خطر تصعيد دائرة العنف التي تنتقص من هيبة الامم المتحدة ومن ميثاقها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل باكستان على كلماته الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو السيد أحمد انغن الانسي ، المراقب الدائم بالنيابة لمنظمة المؤتمر الاسلامي لدى الامم المتحدة ، الذي وجه اليه المجلس الدعوة بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس ، أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الانسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، حيث أن هذه هي المرة الاولى هذا الشهر التي نتكلم فيها في المجلس ، فاني أغتنم هذه الفرصة لاهنئكم على توليكم منصب رئيس مجلس الامن لشهر نيسان/ابريل وأتمنى لكم كل النجاح في هذه المهمة الصعبة ، ألا وهي إدارة دفة عمل المجلس ومداولاته . إنني أعتقد أن خصالكم المهنية المعروفة جيدا وقدرتكم سوف تمكنكم من تسيير أعمال المجلس بنجاح هذا الشهر .

أود أيضا أن أهنىء سلفكم ، السفير بييرنغ ، الممثل الدائم للدانمرك على الطريقة الممتازة التي أدار بها دفة عمل المجلس خلال شهر آذار/مارس .

وأود أن أعرب عن شكري لإتاحة الفرصة لي بوصفي ممثلا لمنظمة المؤتمر الاسلامي للاشتراك في مناقشات مجلس الامن بشأن الحالة الناشئة عن هجمات الولايات المتحدة على الجماهيرية العربية الليبية ، الدولة العضو في منظمة المؤتمر الاسلامي .

إن الغارات الجوية الامريكية على طرابلس وبنغازي ، التي نجم عنها وفاة عشرات المدنيين الابرياء ، بما فيهم الاطفال ، قد أثارت عن حق غضبا وسخطا في جميع أرجاء العالم ، بما في ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا . لقد أدانت غالبية الدول المحبة للسلم العدوان على الجماهيرية . وإن البيان الذي أصدره وزراء دول عدم الانحياز في اجتماعهم الذي عقدوه في نيودلهي منذ عدة أيام يجسد مشاعر الغالبية الساحقة من الدول الاعضاء في الامم المتحدة ومشاعر المجتمع الدولي بأسره . وقد نال ذلك البيان تأييدا مخلصا من جانب الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي ، ومعظم هذه الدول ينتمي الى العالم الثالث وهي أعضاء في مجموعة دول عدم الانحياز .

إن العدوان الامريكي على ليبيا في الساعات الاولى من يوم الثلاثاء ، الموافق ١٤ نيسان/ابريل يشكل ذروة محاولة متعمدة من جانب حكومة الولايات المتحدة لتخويف حكومة وشعب الجماهيرية العربية الليبية ومضايقتهما والضغط عليهما . ولعل أعضاء هذا المجلس الموقر يتذكرون تعنت ورفض الولايات المتحدة لجميع التحركات الرامية الى ايجاد حل سلمي لخلافاتها مع ليبيا .

لقد اعتمد بالاجماع المؤتمر الاسلامي السادس عشر لوزراء الخارجية الذي اجتمع في فاس في كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، عددا من الاعلانات التي تدين التهديدات العدوانية والاستفزازات وفرض الحصار الاقتصادي من جانب الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ضد الجماهيرية العربية الليبية ، وأدان المؤتمر الاسلامي التحركات العسكرية الامريكية في البحر الابيض المتوسط قرب المياه الاقليمية الليبية الامر الذي يشكل تهديدا لامن وسلامة وسيادة ليبيا ورفض المؤتمر جميع الذرائع والحجج التي ساقتها الولايات المتحدة لتبرير أعمالها العدوانية وحذر من أن هذه الذرائع والتهديدات والتحركات العسكرية لن تؤدي الا الى زيادة تردي الحالة الحرجة ، وأعرب المؤتمر عن تضامنه مع الجماهيرية العربية الليبية وشعبها وتأييده لهما في جهودهما لمواجهة التهديدات والتحركات العسكرية الامريكية ، وهي جهود ترمي الى الدفاع عن أمن وسلامة أراضي بلدهما . ودعا المؤتمر حكومة الولايات المتحدة الى أن تلغي تهديداتها واستفزازاتها وتحركاتها العسكرية واجراءاتها الاقتصادية ضد الجماهيرية العربية الليبية .

وقد اختارت حكومة الولايات المتحدة الامريكية أن تتجاهل نداءات الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي وعدد كبير من الدول في العالم كله وقامت بأنشطة استفزازية لا مبرر لها في خليج سدره . وفي بيان صدر في ٢٧ آذار/مارس أدان بقوة السيد بيرزاده الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، دخول القوات البحرية الامريكية الى خليج سدره وطالب الحكومة الامريكية أن تمتنع عن القيام بأعمال يمكن أن تؤدي الى تردي الحالة ، وأن تشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين .

ونصح عدد من الدول المحبة للسلم ، التي تؤمن بعدم جواز استعمال القوة والوسائل العسكرية لحسم الخلافات بين الدول ، الولايات المتحدة بعدم اللجوء الى استخدام القوة ضد الجماهيرية ومع ذلك رفضت الولايات المتحدة بوقاحة كل هذه الجهود وعبأت قوتها العسكرية الكاملة ضد ليبيا .

وفي الآونة الاخيرة ، بعد الهجوم العسكري الامريكي مباشرة ، أدان الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي هذا العدوان مرة أخرى ، في بيان صدر بتاريخ ١٥ نيسان/ابريل ووصف هذا العمل الموجه ضد سيادة الجماهيرية العربية الليبية وسلامة أراضيها بأنه انتهاك خطير لميثاق الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولي .

دعونا نتساءل " ما الذي حققه هذا الاجراء الامريكي ؟" يمكننا أن نقول إن العمل العسكري كان انتهاكا لميثاق الامم المتحدة ، وإنه قوض مبادئ العلاقات بين الدول التي تطورت على مدى عقود من الزمن . لقد صوّر هذا الاجراء الولايات المتحدة باعتبارها دولة عظمى تقوم في سياستها على تخويف الدول الصغيرة والإضرار بها .

ومهما حاولت حكومة الولايات المتحدة أن تبرر أعمالها ، فلا يمكن لشيء ما أن يبرر هذا النوع من استعمال القوة ، أو أن يبرر هذا التجاهل لميثاق الامم المتحدة والقواعد الاساسية للقانون الدولي . وكان من الافضل للولايات المتحدة ، بدلا من اللجوء الى استخدام آلتها العسكرية القوية ، أن تفكر في الظلم السائد في الشرق الاوسط . وهذا الظلم الذي حل بالفلسطينيين لعقود من الزمن والذي يكمن في حرمانهم من حقوقهم الاساسية المشروعة ، وأعني بذلك حقهم في تقرير المصير وفي انشاء دولة خاصة بهم .

ولا يمكن للولايات المتحدة أن تستعيد الاحترام الذي كانت تتمتع به في وقت من الاوقات باعتبارها قلعة من قلاع الحرية والعدل إلا بعد الاسهام الفعال في القضاء على هذه المظالم ، مثل الاحتلال غير الشرعي للاراضي العربية والفلسطينية ، بما في ذلك القدس ، وبعد الاعتراف بحقوق الفلسطينيين .

أود في هذه المناسبة أن أكرر رفض الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي للارهاب الفردي ، والارهاب الذي تقوم به الدول ، واستعدادها للاسهام اسهاما كاملا في الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي للقضاء على ويلات الإرهاب .

إن العدوان العسكري الامريكي على الجماهيرية العربية الليبية هو من أخطر التطورات التي وقعت في السنوات الاخيرة . ومن هنا يتعين على المجتمع الدولي أن

يتخذ تدابير لضمان عدم تكرار مثل هذه الاعمال ، كما أن مجلس الامن ، الذي يتحمل بموجب الميثاق المسؤولية الاساسية لإقامة السلم والامن الدوليين وتعزيزهما ، لا بد أن يحيط علما بالتهديد بارتكاب أعمال عدوانية أخرى ضد الجماهيرية العربية الليبية وأن يضمن ألا تتحقق هذه التهديدات . إننا نطالب مجلس الامن والمجتمع الدولي أن يتخذا التدابير اللازمة لتخفيف حدة الازمة الناجمة عن الاجراءات الامريكية وأن يؤمن بنيان السلم الدولي الهش المعرض للخطر .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر السيد الانسي على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل أوغندا ، أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد ايرومبا (أوغندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي ، اسمحوا لي في البداية أن أهنئكم بحرارة لتوليكم رئاسة مجلس الامن في هذا الشهر . ونحن على ثقة من أن خبرتكم الثرية في الشؤون الدولية ومهاراتكم كدبلوماسي سوف تسهل تحقيق النجاح للمجلس في مهمته الصعبة هذا الشهر .

نود أيضا أن نسجل ارتياحنا لسلفكم الممثل الدائم للدانمرك على الطريقة الممتازة التي أدار بها مداولات المجلس خلال شهر آذار/مارس .

ويود وفد بلادي أيضا أن يتوجه بالشكر الى أعضاء المجلس جميعا لدعوتنا للمشاركة في مداولات المجلس .

إن حقائق الحالة المعروضة على المجلس واضحة . ففي الساعات الاولى من صباح ١٥ نيسان/ابريل قامت الطائرات المقاتلة الامريكية التي طارت ٨٠٠ ٢ ميل من قواعد في بريطانيا ، بقصف طرابلس وبنغازي في ليبيا ، كما دمرت أهدافا مدنية وعسكرية مما أدى الى خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات . واستشهدت الولايات المتحدة بحادث قصف الملهى الليلي في برلين الغربية واستندت الى المادة ٥١ من الميثاق محاولة تبرير أعمالها ، مدعية بحق الدفاع عن النفس .

وتشعر أوغندا باعتبارها عضوا في منظمة الوحدة الافريقية وفي حركة عدم الانحياز بالانزعاج الشديد نتيجة لهذا اللجوء الاخير الى استعمال القوة في تسوية المنازعات . وفي نشرة صحفية صدرت بتاريخ ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، وعكست وجهات نظر افريقيا ، أدانت منظمة الوحدة الافريقية الغارات الاخيرة ضد ليبيا وأكدت من جديد تضامن افريقيا مع الشعب الليبي .

وأصدرت حكومة أوغندا أيضا البيان التالي :

"تعرب حكومة أوغندا عن قلقها بشأن أنباء قصف طرابلس عاصمة ليبيا ، ومدينة بنغازي من جانب الطائرات الامريكية .

"ولئن كانت أوغندا لا تقر الارهاب إلا أن حكومة أوغندا وشعبها يعربان عن أسفهما لاستعمال القوة وخاصة من جانب دولة عظمى في تسوية منازعات بين دول ذات سيادة ".

خلال الأسابيع القليلة الماضية شهدنا بقلق تصعيد حدة التوتر والصراع في البحر الابيض المتوسط نتيجة لتزايد استعمال القوة بما يتعارض مع مبادئ ميثاق الامم المتحدة . ومنذ بدأ مجلس الامن مداولاته بشأن هذه الحالة كنا نأمل أن تبدي جميع أطراف النزاع ضبط النفس حتى يمكن أن تؤدي جهود المجلس الى تخفيف حدة التوتر واعادة السلم الى المنطقة . ولهذا فمن المؤسف لنا بشكل أكبر أن القوة استخدمت في الوقت الذي كان المجلس ينظر فيه في الحالة .

يحدد ميثاق الامم المتحدة بصورة واضحة التزامات الدول الاعضاء . فجميع الدول ملتزمة في علاقاتها الدولية بالامتناع عن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد سيادة ، ووحدة أراضي واستقلال أي دولة أخرى . كما تلتزم كل الدول بنفس القدر بتسوية المنازعات بالطرق السلمية . وتتحمل الدول الاعضاء الدائمة في مجلس الامن مسؤولية خاصة في هذا الشأن . لذلك فمن المؤسف أن دولة عضوا دائما في مجلس الامن قد استخدمت القوة ضد بلد صغير نام ، عضو في منظمة الوحدة الافريقية .

ان المادة ٥١ من الميثاق لا تعطي الحرية المطلقة لضرب دولة أخرى بإسم الدفاع عن النفس ، فان الغرض من هذه المادة هو أن تعطي حق الدفاع عن النفس لاية دولة عضو في الامم المتحدة تتعرض بالفعل للهجوم حتى يتخذ مجلس الامن الاجراء المناسب . ولا تقنعنا الشواهد التي قدمت حتى الان بأن هجوما عسكريا في اطار المادة ٥١ قد وقع بما يبرر اللجوء الى استعمال القوة .

وكما أعلن سير انطوني بارسون ، وهو بريطاني بارز ، أسهم إسهاما كبيرا في الماضي في مداولات هذا المجلس في صحيفة "أوبزرفر" الصادرة في ٢٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ :

"لا يمكن أن يكون هناك كثيرون ، بما فيهم شخصي ، بوسعهم أن يقتنعوا بأنه حتى مثل هذا السلوك المشين ، الذى حدث في هذه الحالة ، يشكل هجوما مسلحا ضد عضو من أعضاء الامم المتحدة" .

وقال ان النهج السليم الذى كان يجب على الولايات المتحدة أن تتبعه هو ان تدعو الى اجتماع عاجل لمجلس الامن وتعرض عليه ما لديها من شواهد . ومن الجدير بالذكر أيضا أن العمل المشكو منه ، وهو وضع قنبلة في مرقص وقع في دولة ثالثة لم تشعر بأنها مضطرة للجوء الى القوة .

ان سيادة أية دولة تعني استقلالها عن التدخل الخارجي . ومبدأ المساواة في السيادة يمنع الدول من أن تتدخل بشكل مباشر أو غير مباشر لاى سبب مهما كان في الشؤون الداخلية او الخارجية لاية دولة اخرى . وبحكم إعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول فان :

"التدخل المسلح وكافة أشكال التدخل أو محاولات التهديد الاخرى التي تستهدف شخصية الدولة أو عناصرها السياسية والاقتصادية والثقافية تمثل انتهاكا للقانون الدولي ." (قرار الجمعية العامة ٢٦٢٥(د ـ ٢٥) ، المرفق ، الديباجة)

وقد كتب السناتور مارك هاتفيلد في صحيفة "نيويورك تايمز" الصادرة يوم الاحد ٢٠ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، ما يلي :

"...ان أسرّة المستشفيات المليئة بالاطفال المصابين هي تعريف غريب للعدالة . وان الشوارع المليئة بحطام المنازل هي تعريف غريب للعدالة . ووفاة ابنة العقيد القذافي الصغيرة تعريف غريب للعدالة ، وانني أرى أن هذه المناظر المأساوية لا علاقة لها بالعدالة . . ."

"وقد حذر نيتشه مرة بأنه يجدر بمن يقاتل الوحوش ان يحاذر من ان يتحول هو الى وحش ! ومن المستصوب أن نستجيب لهذا التحذير" . (نيويورك تايمز ، ٢٠ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، القسم الرابع ص ٢٤)

وينبغي على مجلس الامن ان يصغي جديا الى هذا التحذير .

ويشعر وفدي بالقلق إزاء السابقة الخطيرة التي يمثلها هذا الاجراء الاخير . وكما يعرف أعضاء المجلس ، فان جنوب افريقيا تقوم ، بذريعة محاربة الارهاب ، بشن الاعتداءات على دول خط المواجهة . وهناك خطر كبير بأن الاجراء الامريكي الاخير قد ينظر اليه على انه يوفر لجنوب افريقيا مثالا يحتذى به لتبرير تنفيذ مخططات شريرة ضد الدول الافريقية المجاورة المحبة للسلام .

وكما أوضحت ، تدين اوغندا كل أشكال الارهاب بجميع مظاهره ، سواء كان ارهاب دولة او ارهابا تمارسه افراد او مجموعات . ولكننا نشعر بالسخط عندما تستخدم ذريعة مقاومة الارهاب لتبرير العدوان او لزعزعة استقرار حكومات بلدان نامية صغيرة .

ان لب المشكلة في الشرق الاوسط كان ولايزال هو مسألة اعادة الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . والدرس المستفاد من القصف الاسرائيلي الواسع النطاق وغزو لبنان هو انه ما لم تبذل محاولة جادة للقضاء على هذا الظلم والقضاء على السبب الجذرى للمشكلة ، سوف يظل التوتر دائما في المنطقة .

وفي الختام ، ادعو مجلس الامن ، ومسؤوليته الاولى صيانة السلم والامن الدوليين ، الى ان يتخذ موقفا مبدئيا وان يكرس القانون الدولي ، حتى يمكن ان يعاد السلم في منطقة البحر الابيض المتوسط .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل اوغندا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل مالطه . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد بورغ (مالطه) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي أن أبدأ بياني بتوجيه الشكر اليكم ولاعضاء المجلس الاخرين للاستجابة لطلب وفدي بالمشاركة في هذه المناقشة الهامة .

وقد لا يكون غريبا اذا استرعيت انتباه هذا المجلس الى المبادرات التي اتخذتها مالطه هذا العام في جهودها التي لا تكل لتجنب الازمة الحالية في البحر الابيض المتوسط ، وهي الازمة التي اذا تركت دون علاج يمكن ان تدخل المزيد من الدول في انفجار لا يمكن السيطرة عليه .

في النصف الاول من كانون الثاني/يناير من هذا العام ، أجرت حكومتي مشاورات مع سفراء الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وليبيا وايطاليا ضمن آخرين ، بشأن التوتر المتزايد بين الولايات المتحدة وليبيا . وفي الوقت ذاته ، دعا وزير خارجيتي وزراء خارجية عدم الانحياز في المنطقة الى الاجتماع لاستعراض الحالة الراهنة ولان يؤكدوا علانية تعهدهم بعدم الاعتداء . ولم تكن هناك استجابة مناسبة لهذه الدعوة .

وفي ١٥ كانون الثاني/يناير ، دعا رئيس وزرائي رؤساء وزراء ايطاليا وتونس والجزائر وفرنسا وليبيا ومصر ويوغسلافيا واليونان للمناقشة والاتفاق فيما يتعلق بالاجراءات اللازمة المتصلة بعدم استعمال القوة وعدم استخدام القواعد والاحجام عن تقديم أية مساعدة للانشطة الارهابية . وقد قبلت الحكومة الليبية الاقتراح بعقد هذا الاجتماع ولكن لسوء الحظ ، كان رد البلدان المدعوة الاخرى غير مشجع ، وترتب على ذلك عدم عقد الاجتماع .

وبنفس الروح ، روح القاء الضوء على أهمية المفاوضات وتجنب اللجوء الى القوة ، قام رئيس وزرائي بزيارة طرابلس في ١٦ كانون الثاني/يناير وحمل معه عند عودته رسالة مفادها ان ليبيا على استعداد لاجراء محادثات مع الولايات المتحدة على أي صعيد فيما يتعلق بالعلاقات فيما بينهما . ولكن الولايات المتحدة رفضت ذلك .

وكذلك عرضت مبادرات مالطه على مؤتمر ستوكهلم لنزع السلاح في اوروبا ، على لسان وزير خارجيتي في نهاية كانون الثاني/يناير .

وعقب ذلك مباشرة بدأت المواجهة بين الولايات المتحدة وليبيا في خليج سدرة ، في نهاية آذار/مارس ، وعندئذ دعت مالطة الى عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن ، وطالبت الولايات المتحدة بالاحجام عن القيام بأية مناورات عسكرية أخرى في المياه موضع النزاع القريبة من الاراضي الليبية ، وبأن تحجم عن شن أية هجمات على السفن والاراضي الليبية ، وطلبت الى الامين العام ان يتخذ كل الخطوات الممكنة لضمان صيانة السلم في منطقة وسط البحر الابيض المتوسط .

وفي ١٣ نيسان/ابريل ، في أعقاب تجدد التوتر بين الولايات المتحدة وليبيا ، دعت مالطه الى عقد اجتماع فورى لمجلس الامن ، ودعت مالطه مجلس الامن الى ان يؤكد من جديد التزام كل الدول الاعضاء في الامم المتحدة بالاحجام عن التهديد باستعمال القوة او استعمالها في تسوية المنازعات ، وفقا لميثاق الامم المتحدة . ودعت أيضا كل الاطراف المعنية الى الاحجام عن أية أعمال أخرى قد تؤدى الى إستعمال القوة المسلحة في وسط البحر الابيض المتوسط واوكلت الى الامين العام مهمة اتخاذ اجراء فورى مناسب مع الاطراف المعنية لضمان أن الاساليب السلمية الواردة في ميثاق الامم المتحدة هي وحدها التي سوف تستعمل لتسوية أية خلافات بينها .

وفي الوقت نفسه بعث رئيس الوزراء دعوة الى رؤساء وزراء بلدان البحر الابيض المتوسط يحث فيها على عقد اجتماع مبكر لاستعراض الحالة واتخاذ التدابير اللازمة لتجنب تدهور الوضع .

ومنذ بداية العام فعلت حكومتي كل ما يمكن ان يُفعل في السعي الى التخفيف من حدة توتر الحالة المتازمة في البحر الابيض المتوسط والعمل من أجل السلم في المنطقة باستخدام الوسائل السلمية . ولسوء الحظ انهارت جهودنا كلها بهجوم الولايات المتحدة على ليبيا الذى أسفر عن ضحايا أبرياء كثيرين .

ونؤمن إيمانا راسخا بأن أى عمل من أعمال الارهاب لا يمكن تبريره ولا استخدامه ذريعة لعمل آخر . واننا ندين ونكافح كل اشكال العدوان والارهاب أيا كانت مظاهرها ، سواء كانت أعمالا يقوم بها افراد او اعمالا لامسؤولة تقوم بها الدول .

وعندما وصلت الأزمة الى ذروتها وانفجرت في البحر الابيض المتوسط بهجوم الولايات المتحدة على ليبيا أحست بلدان المنطقة بمسؤولياتها وأخذت تنصح بضبط النفس وتحث على اجراء محادثات او مشاورات ليس فقط لتخفيف حدة التوتر في البحر الابيض المتوسط وانما أيضا لمعالجة جذور المشكلة ـ وهي حقوق وطموحات الشعب الفلسطيني التي لم تتحقق .

لقد أكدت حكومتي في كل مناسبة الحاجة الى "الدبلوماسية الوقائية" واستخدام المفاوضات لتجنب استخدام القوة . وحاولنا ذلك مع ليبيا ومع الولايات المتحدة ومرتين في هذا المجلس ذاته . ولم نحاول في اى وقت ولا حتى بطريقة لاشعورية ، ان نخدع احدا بعرض ، احتمالات لم تكن قائمة ولا حتى بالتلميح الى احتمالات غير قائمة . لقد اهتممنا في كل وقت بالحقائق ، وكانت حقائق الحياة العارية هذه هي التي شرحها رئيس وزراء بلادى للجميع ، لاسيما للطرفين المعنيين مباشرة بالنزاع .

مرة اخرى ، تناشد مالطة مجلس الامن ان يحث الاطراف المعنية بازمة البحر الابيض المتوسط على ان تحجم عن إستخدام القوة وتلجأ الى الاساليب السلمية فقط لحسم خلافاتها . اننا نصر على ذلك ليس فقط استنادا الى ميثاق الامم المتحدة ، الذى تعهدنا جميعا نحن أعضاء الامم المتحدة بالالتزام به ، وانما أيضا لان مالطة بلد آمن دائما ولايزال بان السلام والامن وحدهما هما اللذان يمكن ان ينقذا العالم من الكارثة التي لا نعرف عن طابعها في هذا العصر النووى الا ما قرأناه في الكتب ونرجو الا تشهده البشرية بتاتا في عصرنا ولا في تاريخها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ربما كان بإمكاننا ان نشرع الان بعملية التصويت لكن لاتزال هناك بعض المشاكل ؛ وقد طلبت مني الخدمات الفنية مهلة اضافية لمدة دقائق لاكمال مشروع القرار المنقح ، لذلك اقترح تعليق الجلسة والشروع بالتصويت بعد ١٥ دقيقة .

ولعدم وجود اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

علقت الجلسة الساعة ١٦/٤٥ واستؤنفت الساعة ١٧/٢٥ .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أسمح لنفسي بأن أقترح أن يكون لدينا في مناسبات قادمة بطل للعدو لتغطية المسافة بين محل الطباعة وقاعة المجلس وبذا نوفر بضع دقائق ثمينة . ويمكنني القول في النهاية انه معروض امام أعضاء المجلس الان الوثيقة S/18016/Rev.1 وهي نص منقح لمشروع القرار الذى تقدمت به الامارات العربية المتحدة ، وترينيداد وتوباغو ، وغانا ، والكونغو ، ومدغشقر . وأعتقد أن المجلس على استعداد الان لان يصوت على مشروع القرار هذا . اذا لم أسمع اعتراضا ، سأطرح مشروع القرار للتصويت .

نظرا الى انني لم اسمع اعتراضا ، فقد تقرر ذلك .

اعطي الكلمة الان لاعضاء المجلس الذين يودون الادلاء ببيانات قبل التصويت .

السيد والترز (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن الولايات المتحدة ترفض مشروع القرار هذا باعتباره غير مقبول تماما . ونرفض رفضا قاطعا الافتراض الوارد به ومفاده أن المشكلة الاساسية المعروضة امامنا تنجم عن الاجراءات التي اتخذتها القوات المسلحة للولايات المتحدة ضد ليبيا . وذلك افتراض زائف ، يتناقض مع الحقائق والشواهد القاطعة ، والقائمة الطويلة والمأساوية بالبلدان التي عانت من الوحشية المتكررة على يد الارهاب الليبي .

ونعرب عن أسفنا لعدم أخذ مشروع القرار هذا بتلابيب القضية الحقيقية المعروضة على هذا المجلس : وهي استخدام ليبيا الواضح والمستمر دون أسف للقوة انتهاكا للفقرة ٤ من المادة ٢ من الميثاق . وان تأييد هذا المجلس لمثل هذا المشروع الخاطىء والناقص سيمثل سخرية من إلتزامات هذه الهيئة - والجمعية العامة - التي جرى ذكرها كثيرا بمعارضة الارهاب بكل أشكاله بوصفه سلوكا اجراميا تجب مقاومته وانزال العقاب به .

ان وفدى يعبر عن سخطه إزاء واقع اننا لا نجد في اى جزء من مشروع القرار هذا اى ذكر لحملة الارهاب الوحشية التي تشنها ليبيا ، وهي حملة نمت وتزايد عنفها على مر السنين .

ان العقيد القذافي لم يعلن أن ذلك وقت للحرب فقط ، بل قال ، واقتبس من كلامه "يجب ان نرغم امريكا على ان تحارب على مائة جبهة" . ولم تقنع ليبيا بمجرد التهديد باستخدام القوة ـ التهديد الذى يُعدُّ في حد ذاته إنتهاكا للميثاق . بل نفذ العقيد القذافي تهديداته بشن هجمات قاتلة على المواطنين الامريكيين ، وباطلاق النار على سفننا ، وبالتآمر من أجل أعمال وحشية مهلكة أخرى . كم من الامريكيين والابرياء يجب ان يلقوا مصرعهم قبل الاعتراف بحقنا في الرد ؟

لست بحاجة الى التحدث بالتفصيل عن موقف الولايات المتحدة في هذا الخصوص ، ذلك الموقف المشروح شرحا وافيا في رسالتنا الموجهة الى رئيسي مجلس الامن بتاريخ ١٤ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، وفي بياننا بتاريخ ١٥ نيسان/ابريل أمام هذا المجلس . أود فقط أن اؤكد على ما يلي : لو أن الحق الطبيعي في الدفاع عن النفس المعترف به تحديدا في المادة ٥١ من الميثاق لا يتضمن حق حماية رعايا دولة ما وسفنها ، فما الذي يحميه هذا الحق ؟ ان الفكرة القائلة بوجوب ادانة دولة ما اذا ما حاولت حماية أرواح رعاياها الذين يتعرضون للهجوم المسلح هي فكرة منافية للعقل لا تستحق التعقيب .

ما الذي نجده في مشروع القرار المعروض علينا ؟ نجد نهجا ضارا يمكن أن يكون وخيم العواقب ، يساوي بين ممارسة الارهاب وبين عمل من أعمال الدفاع عن النفس ضد الارهاب ؛ وهو نهج يدين أعمال الولايات المتحدة ضد ليبيا بيد أنه يتجاهل ممارسة ليبيا للارهاب ، تلك الممارسة الموثقة المكشوفة التي لا يمكن انكارها ؛ وهو نهج يشوه فحوى ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي والمقصود منهما ؛ وهو ، في نهاية المطاف ، نهج يخلق مظهرا للعدالة بعيدا عن الواقع فلم يطلب المشروع في أي جزء من أجزائه ، من ليبيا أن تحجم عن أنشطة القتل .

والفقرة ٣ من المنطوق تحاول الى حد ما إشارة الوعي بطبيعة المشكلة التي تواجهنا . وللاسف أنها تفعل ذلك بعبارات عامة لا تعطي المرء فكرة عن حجم التهديد الذي تمثله أنشطة الارهابيين عموما ، وعن انتهاكات ليبيا الصارخة للمادة ٢ (٤) من الميثاق على وجه الخصوص . فنحن لا نعالج هنا أعمال أفراد أو مجموعات بل نتناول سياسة دولة تقوم على استعمال القوة بوسائل خفية أو على حد تعبير أحد المتكلمين في هذه المناقشة "الحرب بإسم آخر" . ان اعتماد قرار لا يركز على هذه الجوانب من جوانب الموقف وعلى سلوك ليبيا المحدد لا يمكن إلا أن يشجع ليبيا على مزيد من انعدام القانون والعنف على نطاق واسع . وسوف يكون من غير الحكمة ومن الخطأ الفادح أن يعتمد مجلس الامن أي قرار على شاكلة مشروع القرار الحالي .

إن هذا النص هو وليد تفكير مشوه ، يشوه المنطق والقيم والادراك السليم .

فهو يساوي بين المجرم وضحيته . لذلك فان الولايات المتحدة ستعارضه بقوة . ونتوقع من جميع الدول ذات النوايا الحسنة والالتزام الحقيقي بقيم ومبادئ هذه المنظمة أن تقف معنا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : انوه الى انني طلبت الى الامانة العامة منذ أكثر من ساعة أن تطلب من الفنيين المسؤولين عن التلفزيون أن يتواجدوا في أماكنهم . وهم لم يحضروا حتى الآن لذلك اقترح أن ينتظر المجلس حتى يحضر المسؤولون عن التلفزيون باجهزتهم .

انهم متواجدون الآن في أماكنهم .

السيد بييرنغ (الدانمرك) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ليس بوسعي أن أبدأ بياني القصير دون التعبير عما نشعر به من ألم ازاء الانباء التي استمعنا اليها منذ بضعة أيام عن الحدث الذي وقع مؤخرا ، واقصد القتل الوحشي للرهائن الثلاث في لبنان - وأحدهم قتل بعد شهور من التعذيب والاهانة على يد مختطفيه . ولن يكون بمقدور وفدي ان يؤيد مشروع القرار المعروض علينا لانه لا يعبر ، على النحو المناسب ، عن القضايا المعقدة التي يواجهها المجلس . فلم تبذل محاولة في هذا المشروع لمعالجة العلاقة المتشابكة بين الفعل ورد الفعل . ومن أجل تأمين لحمة المدنية ، من العدل والحتمي اتخاذ تدابير ضد الارهاب الدولي . وترى حكومتي ان ليبيا كانت بغير شك وراء أعمال الارهاب التي خلقت التوتر في منطقة البحر المتوسط .

ومع ذلك لابد ان يكون الرد على الارهاب متناسبا مع هذا الارهاب ، وذلك حتى يحقق هذا الرد هدفه ، دون ان يؤدي الى تصعيد العنف على نحو خطير . ولهذا كان على حكومتي ان تتنصل بوضوح من الاجراء العسكري الذي اتخذته الولايات المتحدة ضد ليبيا ، وان تعرب عن اسفها العميق لهذا . ففي ١٤ من نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، اكد وزراء خارجية الاتحاد الاقتصادي الاوروبي الحاجة الى ايجاد حلول سياسية ، وفي الوقت نفسه ، رفضوا بوضوح تهديدات القادة الليبيين ضد اوروبا . كما قررت الدول الاعضاء في الاتحاد الاقتصادي الاوروبي اتخاذ عدد من الاجراءات الدبلوماسية ضد ليبيا واوضحت في الوقت نفسه ان اية اعمال ارهابية جديدة سيترتب عليها ردود فعل أقوى .

كما ان الجمعية العامة ، بموجب قرارها ٦١/٤٠ الصادر بتاريخ ٩ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ ، ادانت بالاجماع وبشكل قاطع كل الاعمال والاساليب والممارسات الارهابية اينما ارتكبت وايا كان مرتكبوها . وقد آن الاوان لهذا المجلس - حسبما أكد متكلمون عديدون في هذه المناقشة - ان يتجاوز مجرد اصدار احكام أدبية بأن يناقش على نحو جاد وان يتخذ تدابير عملية على نحو منسق لمكافحة الارهاب الذي يستعمل كوسيلة لتحقيق أهداف سياسية .

وفي الوقت نفسه ، لا تزال حكومتي تشعر بالقلق العميق ازاء حالة التوتر في منطقة البحر المتوسط ، وتحث بقوة كل الإطراف على ابداء الاعتدال وممارسة أقصى درجات ضبط النفس .

السيد ولكوت (استراليا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد بحثنا بعناية كبيرة آراء بلدان عدم الانحياز الاعضاء في هذا المجلس ، كذلك فعلنا فيما يتعلق بالآراء التي عرضها ممثلو ليبيا .

كما بحثنا بعناية بيانات ممثلي الولايات المتحدة .

ويأسف وفد استراليا أسفا عميقا لانه لا يستطيع تأييد مشروع القرار الخاص بالحالة في البحر المتوسط .

ففي بياني بتاريخ ١٦ نيسان/ابريل قلت ان الحسم السلمي للحالة لابد ان يتضمن ، كشرط اساسي ، عدم قيام حكومة الجماهيرية العربية الليبية بأنشطة ارهابية وامتناع الولايات المتحدة عن القيام بالمزيد من الاعمال العسكرية ضد ليبيا .

ويرى وفد استراليا ان مشروع القرار لم يتناول القضية بنفس هذا التوازن . بل ركز نقده على طرف واحد هو الولايات المتحدة . وبينما تناول قضية الارهاب فانه لم يتناول بشكل مباشر أعمال ليبيا التي لعبت دورا كبيرا في الاسهام في التوترات الراهنة . ونحن نشيد باستعداد مقدمي مشروع القرار للإشارة الى قرار الجمعية العامة ٦١/٤٠ وادانة جميع الانشطة الارهابية . ولابد ان تحترم جميع الدول احتراما كاملا احكام هذا القرار الهام .

يتضمن ، كشرط اساسي ، عدم قيام حكومة الجماهيرية العربية الليبية بانشطة ارهابية وامتناع الولايات المتحدة عن القيام بالمزيد من الاعمال العسكرية ضد ليبيا .

ويرى وفد استراليا ان مشروع القرار لم يتناول القضية بنفس هذا التوازن . بل ركز نقده على طرف واحد هو الولايات المتحدة . وبينما تناول قضية الارهاب فانه لم يتناول بشكل مباشر أعمال ليبيا التي لعبت دورا كبيرا في الاسهام في التوترات الراهنة . ونحن نشيد باستعداد مقدمي مشروع القرار للإشارة الى قرار الجمعية العامة ٦١/٤٠ وادانة جميع الانشطة الارهابية . ولابد ان تحترم جميع الدول احتراما كاملا احكام هذا القرار الهام .

كما يرحب وفدي باستعداد مقدمي مشروع القرار لدعوة الاطراف بأن تحسم خلافاتها بالطرق السلمية وان تفكر في اعطاء الامين العام دورا في استعادة السلم .

وكما قلت في بيان استراليا منذ خمسة أيام فأن عدم وضع حد للإرهاب لا يمكن إلا ان يؤدي الى دائرة عنف متصاعدة . ويبدو ان هذا ما يحدث الآن . وفي هذا السياق يدين وفدي بقوة عمل القتل الذي وقع مؤخرا في لبنان والذي راح ضحيته ثلاث رهائن من الاجانب .

لقد دعت استراليا في السابق مجلس الامن الى اتخاذ خطوات عاجلة تؤدى بهذه المسالة الى نتيجة بناءة وتبشر بالخير . لقد شعرنا بالتشجيع نتيجة للردود الايجابية على الافكار التي جاءت في بيان استراليا بتاريخ ١٦ نيسان/ابريل من جانب عدد من الدول الاعضاء في نيويورك وفي عدد من العواصم حيث بحثت بعثاتنا تلك الافكار مع حكومات اخرى .

ونرحب بحقيقة ان العديد من البلدان قد ايدت رأينا القائل بأن على مجلس الامن ان يستجيب لحالات كالحالة الراهنة بصورة ايجابية وبناءة . ولقد كشفت جهودنا عن اعتراف بالمخاطر الحقيقية الكامنة في ترك حبل التوتر على الغارب .

ومما يؤسف له ان التطورات التي حدثت منذ ذلك الحين قد أدت بالضبط الى النتيجة التي كنا نخشاها ، ألا وهي تبادل الاتهامات اللاذعة في المجلس مما افضى الى مشروع قرار من المحتمل ان يستخدم ضده حق النقض .

وفي رأينا انه لا يزال مجلس الامن بوسعه حسم الخلافات بين الطرفين . وبمقدور المجلس ان يكتشف الطرق الكفيلة بخفض حدة التوتر بين الطرفين .

السيد كاسمسري (تايلند)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس ، انه لمن دواعي سروري حقا ان اعرب لكم باسم وفدى عن خالص تهانينا بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . ومما يزيد من غبطتنا ان تايلند وفرنسا تحتفلان بذكرى مرور ثلاثمائة سنة على علاقاتهما الرسمية . وعلاوة على ذلك ، فاننا نقدر ايما تقدير خصالكم الشخصية الحميدة ، ومنها الحصافة والحزم والتمتع بمباهج الحياة ، فضلا عن مهارتكم البارزة وخبرتكم في عالم الدبلوماسية . لذلك فان وفدى لعلى ثقة ان هذا المجلس سوف يستفيد من قيادتكم الملهمة وسيعمل كل ما في مقدوره لممارسة وظائفه الهامة لخير ومنفعة المجتمع العالمي بأسره .

واسمحوا لي ايضا ان اعرب عن خالص شكر وفدى لسعادة السفير اولي بييرنغ ، الممثل الدائم للدانمرك لدى الامم المتحدة ورئيس مجلس الامن خلال شهر آذار/مارس ، على الطريقة الماهرة والشجاعة التي ادار بها اعمال المجلس .

ان الاعمال اليائسة التي يقوم بها افراد يائسون هي غالبا مظهر من مظاهر الشعور العميق بالاحباط والقنوط . ومهما بدت هذه الاعمال عفوية فانه لا يمكن السكوت عنها اذا ما أدت الى ازهاق ارواح بريئة . بيد ان تاييد الحكومات للقيام بأعمال مماثلة لهو أمر يبعث على الاسف تماما ، لانها تسعى الى احلال القوة المنظمة والتخويف محل الدبلوماسية والمفاوضات السلمية .

بتاريخ ١٣ تموز/يوليه ١٩٨٥ ، وفي اعقاب الاحداث الارهابية التي وقعت في فرانكفورت وبيروت وطوكيو ، أصدر وزراء خارجية البلدان الستة الاعضاء في اتحاد دول جنوب شرقي آسيا وشركاؤهم في الحوار بيانا مشتركا يدعو المجتمع الدولي الى :

"اتخاذ جميع التدابير اللازمة بصورة انفرادية وجماعية للقضاء على تلك الاعمال الارهابية"

وبتاريخ ٩ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ انضمت تايلند الى توافق الآراء في الجمعية العامة بشأن اتخاذ قرار الجمعية العامة ٦١/٤٠ ، الذى جاء فيه :

"تدين ادانة قاطعة جميع اعمال ونهج وممارسات الارهاب ، بوصفها اعمالا اجرامية ، أينما وجدت وأيا كان مرتكبها ، بما في ذلك تلك التي تهدد العلاقات الودية بين الدول وتهدد أمنها ". (الفقرة ١)

لقد اشتركت تايلند في عدة مناسبات في صياغة بيانات رئاسية تنص على اتخاذ موقف موحد من جانب اعضاء مجلس الامن بشأن الارهاب . وأخيرا ، في ٣٠ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ ، تم التأكيد على ان اعضاء المجلس :

"يدينون بشدة الهجمات الارهابية الاجرامية التي لا مبرر لها التي وقعت في مطارى روما وفيينا وأودت بأرواح بشرية بريئة" .(S/17702)

وفي وقت سابق ، في ٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ في اعقاب حادث السفينة السياحية "اكيلي لاورو" ذكر ان اعضاء المجلس :

"... يدينون بحزم هذا الاختطاف الاجرامي الذى ليس له ما يبـــرره ، وكذلك اعمال الارهاب الاخرى بما في ذلك اخذ الرهائن" . (S/PV.2618 ، ص ٢)

بتاريخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٥ اتخذ المجلس ، وبتأييد من تايلنـــد ، القرار ٥٧٩ (١٩٨٥) الذى "يدين ادانة قاطعة جميع اعمال أخذ الرهائن" ، (الفقـــرة ١) . ويحث القرار "على مواصلة تنمية التعاون الدولي بين الدول ... [وفقـــا لـ] قواعد القانون الدولي" (الفقرة ٥) للتصدى لمظاهر الارهاب الدولي هذه . ويؤكد ايضـــا التزام جميع الدول بمنع ارتكاب هذه الاعمال .

لذلك من الواضح كل الوضوح ان الامم المتحدة ، وأجهزتها الرئيسية بوجـــه الخصوص ، منهمكة انهماكا شديدا بمسألة الارهاب وقد تمكنت من الحصول على بعض توافـــق الآراء بشأن الموضوع .

ان الطريق امام المزيد من التعاون الدولي في ارساء القواعد القانونيـــة الدولية المقابل لبذل الجهود المفيدة في مجال خطف الطائرات قد يكون طويلا ومضنيـــا ، ولكن الامكانية متوفرة ، في ضوء توافق الآراء الذى تحقق بالفعل .

ومن الواضح ايضا أن تايلند على استعداد لسلك تلك الطريق واننا نعرب عـــن شعورنا العميق بالصدمة ازاء الوفيات التي حدثت على متن طائرة "الخطوط الجويـــة العالمية" وازاء حادث قصف الملهى في برلين الذى ادى الى الازمة الحالية وكذلـك ازاء القتل الوحشي لثلاثة رهائن في الاسبوع الماضي في بيروت .

ان الازمة الحالية التي ينظر فيها المجلس الآن يمكن ان ينظر اليها باعتبارهـــا مرحلة جديدة في داء طال أمده ؛ وأخيرا ، لقد طفح الكيل ، بكل ما يترتب عليه مـــن عواقب وخيمة . وتزداد الحالة خطورة يوما بعد يوم ، ونشهد الآن عواطف طال كبتهـــا بحيث وصلت الى نقطة الغليان . وان الطريق المسلوك طريق وعر ويعج بجثث واشـــلاء الضحايا البريئة . ويوجد أمام هذا الطريق باب دائر يتمثل في الجزاء وتصعيـــد العنف . فإلى أين سيؤدى بنا هذا الطريق؟ لا أحد بمقدوره ان ينبئنا بذلك ؛ وربمـــا يفضي بنا الى دهليز من اليأس والدمار لا نهاية له .

وبالتأكيد ان هذا ليس هو المقصود ب " تنمية التعاون الدولي ...[وفقا لـ] قواعد القانون الدولي"(القرار ٥٧٩ (١٩٨٥) ، الفقرة ٥).

وبينما التهديد باستخدام القوة قد أصبح مرادفا للعنف ، وخاصة عندما تتبناه الدول وعندما يكون ضحاياه من المدنيين الأبرياء ، فان الالتزامات التي يرتبها الميثاق لا تزال سارية المفعول . فالميثاق بحكم طبيعته يحد من القيام بعمل منفرد بوضع قواعد واجراءات متعددة الاطراف . وهناك بعض الاستثناءات الهامة ، مثل حق الدفاع عن النفس ، وهو حق ثابت لكل دولة .

ومع ذلك ، لدى مجلس الأمن السلطة أن يستعرض الحالة على أساس المعلومات التي تقدمها ، من بين المصادر الممكنة ، الدولة التي تستند في عملها الانفرادي الى الدفاع عن النفس .وحتى الآن لا يسمح الميثاق بالهجمات المجهضة أو الانتقام باعتباره بديلا سليما عن الاجراءات الجماعية . وبهذا المعنى يمكن أن يقال ان الميثاق يجد من المعايير التقليدية للقانون الدولي لأسباب قد تكون مغالية في التفاؤل وان كانت واضحة .

هناك درس واضح لأي دولة تؤيد الارهاب ، ولا تعتمد على شواهد منشورة أو أدلة وتفتقر الى القواعد القانونية ، هو أن الدول الكبرى على مدى التاريخ مارست قوتها ، والميل الى أن تصوغ تطور القانون الدولي أو أن تؤثر فيه . وعلى الرغم من الصعاب الحالية فإن توافق الآراء الدولي يتحرك صوب معاداة الارهاب .

ان الأزمة التي تواجهنا وما يترتب عليها يهزان عادة المجتمع الدولي ويخرجانه من سكونه وسلبيته . وقد ينشأ من هذه المعاناة والآلام شيء بناء . ونحن نلاحظ بصفة خاصة أن مشروع القرار :

"يطلب الى جميع الأطراف الامتناع عن اللجوء الى القوة ، وممارسة ضبط النفس في هذه الحالة الحرجة ، وتسوية خلافاتهما بالوسائل السلمية تمشيا مع ميثاق الأمم المتحدة ؛" (S/18016/Rev.1 ، الفقرة ٤)

ونأمل أن تتجدد الجهود لتعبئة التعاون الدولي للقضاء بصفة نهائية على معضلة العنف والعنف المضاد .

سوف يدلي وفد بلادي بصوته بقلب حزين ، ليس بسبب الصداقة الثابتة والتفهم فقط ولكن أيضا بسبب الموت والمعاناة اللذين أصابا عددا كبيرا من الابرياء ، وبسبب دائرة العنف التي اكتملت الآن والتي لا تبدو لها نهاية في الأفق ، وبسبب اليأس الذي حل محل الدبلوماسية بما يضر بسلم العالم.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل تايلند على الكلمات الرقيقة التي وجهها الّي .

أدلي ببيان الآن باعتباري ممثلا لفرنسا . ان موقف الحكومة الفرنسية واضح ومسؤول . وتدين فرنسا على شكل قاطع التصعيد غير المقبول للارهاب . وتشارك السخط المشروع للولايات المتحدة والمملكة المتحدة إزاء الهجمات البغيضة على مواطنيهما . وازاء نفس هذا البلاء ، تؤكد فرنسا تضامنها الكامل مع جميع البلدان التي تقع ضحية لهذه الجمات الوحشية التي تعبر عن الارهاب الأعمى الذى لا يخدم بحال من الأحوال القضايا السياسية التي يدعى مرتكبو هذه الأعمال الدفاع عنها .

إننا نطالب جميع الدول التي تقع ضحية لهذه الأعمال الارهابية بأن تضم قوتها لمكافحة هذا التهديد الذى يمسنا جميعا . ولا يمكن محاربة الارهاب محاربة فعالة إلا عن طريق بذل جهود مصممة ومتماسكة وصابرة ، وضم الجهود الوطنية الى التعاون الدولي الأكبر .

وكما يعرف الجميع ، رأت الحكومة الفرنسية ألا تشترك مع الولايات المتحدة في تدخلها ضد ليبيا . ومع ذلك يعتبر الوفد الفرنسي أن النص الذى سيبت فيه مجلس الأمن مفرط وغير متوازن . ويلاحظ بصفة خاصة أنه لم ترد أية إشارة الى المسؤولية الليبية .

لهذه الأسباب ، يرى وفد بلادى أن نص مشروع القرار غير مقبول وسيصوت معارضا له .

وفي الختام ، أود أن أوجه نداء بالتعقل . ان الحالة الراهنة تتضمن اخطار التصعيد الرهيبة . يجب أن نفعل كل ما نستطيع حتى نكسر سلسلة العنف الآن حتى يخرج العالم من الدائرة المفرغة ، دائرة الهجمات وأعمال الانتقام التي يحاول الارهابيون والمؤيدون لهم أن يطوقوا العالم بها .

أستأنف الآن أعمالي باعتباري رئيسا لمجلس الأمن .

والآن أعرض للتصويت مشروع القرار الوارد في الوثيقة S/18016/Rev.1 .

أجرى تصويت برفع الايدي .

المؤيدون : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، الامارات العربية المتحدة ، بلغاريا ، تايلند ، ترينيداد وتوباغو ، الصين ، غانا ، الكونغو ، مدغشقر .

المعارضون : استراليا ، الدانمرك ، فرنسا ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، الولايات المتحدة الامريكية .

الممتنعون : فنزويلا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : نتيجة التصويت كما يلي : ٩ أصوات مؤيدة مقابل ٥ أصوات وامتناع عضو واحد عن التصويت . لم يعتمد مشروع القرار بسبب التصويت السلبي لأحد أعضاء مجلس الأمن الدائمين .

والآن أعطي الكلمة لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الادلاء ببيانات بعد التصويت .

السيد اغيلار (فنزويلا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : في البيان الذي أدلينا به بتاريخ السابع عشر من هذا الشهر أوضحنا بجلاء موقفنا بشأن البند المطروح على مجلس الأمن . وقلنا في هذا البيان أننا نرى أن مجلس الأمن يستطيع وينبغي له أن يقوم بدور بناء في حل النزاع القائم بين ليبيا والولايات المتحدة . وقلنا بوجه خاص أن مجلس الأمن ينبغي له وفقا لما نصت عليه المادة ٣٦ من الميثاق أن يوصي باجراءات سليمة أو أساليب للتسوية .

ومن المؤسف أن مقدمي مشروع القرار S/18016/Rev.1 لم يسلكوا هذا السبيل ؛ وبصراحة فإننا لا نعتقد أن اعتماد هذا النص يمكن أن يؤدي الى حل النزاع بالطرق السلمية ، أو يمكن أن يؤدي الى التخفيف من حدة التوتر المتزايد في وسط البحر الأبيض المتوسط ، وذلك على الرغم من أننا نعتقد أن الفقرتين ٤ و ٥ من مشروع القرار فقرتان بناءتان .

وبالاضافة الى ذلك ، فاننا نعتقد أن مشروع القرار هذا لا يأخذ بعين الاعتبار الواجب الخلفية الكاملة للمشكلة وجميع عناصرها ، ولا يوجد ما نعتقد أنه الصلة اللازمة بين القضايا الأساسية التي تؤدي الى هذا الصراع .

واخيرا ، لم تتح لنا الفرصة لقراءة النص النهائي لمشروع القرار الذي لم يتم تعميمه الا الآن كما يعلم الاعضاء جميعا . وفي هذه الظروف لم نتمكن بطبيعة الحال من تلقي تعليمات بشأن النص المنقح الذي يتضمن بعض الاقتراحات ولكنه لا يغير على نحو ملموس من مضمون مشروع القرار او اتجاهه .

السيد دوبينين (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : أولا وقبل كل شيء ، أود أن اغتنم هذه الفرصة لشكر ممثل فنزويلا ، الذي في بيان سابق له ، رحب ببدء مهامي هنا بوصفي ممثلا للاتحاد السوفياتي لدى الامم المتحدة وفي مجلس الامن . وأود أن أشكره أيضا على كلماته الرقيقة بشأن معرفتي المتواضعة باللغة الاسبانية .

لقد أوضحت المناقشة في مجلس الامن قلقا خطيرا ازاء التهديد للسلم والامن الدوليين الذي نشأ نتيجة للهجمات المسلحة التي شنتها الولايات المتحدة على ليبيا . وقد عبر عن هذا القلق كل أعضاء منظمتنا عمليا الذين شاركوا في المناقشات هنا . وقد تجلى هذا القلق هنا في البيان الخاص الذي أصدره المكتب التنسيقي التابع لحركة عدم الانحياز في نيودلهي . وتعبر عن نفس هذه المشاعر اليوم مئات من المنظمات العامة في مختلف البلدان وعلى لسان شخصيات عامة بارزة . ونجد في العالم كله أن ما اقدمت عليه حكومة الولايات المتحدة تجرى إدانته على نطاق واسع .

ويتضح للعالم بأسره أن الهجوم المسلح الذي شنته الولايات المتحدة على ليبيا كان عدوانا مباشرا على دولة ذات سيادة ، ويعد انتهاكا صارخا لمعايير العلاقات الدولية المقبولة عالميا ولميثاق الامم المتحدة ، الذي يحظر على نحو مباشر استعمال القوة ضد أية دولة . واذا كان هناك من لا تزال تساوره أية شكوك في السبب الحقيقي في تصاعد التوترات الحالية ، فقد أوضحت الاحداث التي وقعت مؤخرا بشكل لا لبس فيه أن السبب هو السياسة الامبريالية للولايات المتحدة بكل مظاهرها . إن الامبريالية في محاولاتها لإعادة عقارب الساعة الى الوراء تعتمد على نحو مكشوف على القوة ، والتدخل في شؤون الشعوب الحرة والارهاب الرسمي .

إن الامين العام للجنة المركزية التابعة للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي ، السيد ميخائيل غورباتشوف ، في حديث له في برلين مؤخرا ، أعلن ما يلي :

"إن الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية تعرب ، بالقول وبالفعل ، عن تضامنها مع ليبيا . وقد أصدرت تحذيرات بالنسبة للمسؤولية الخطيرة التي

تتحملها الولايات المتحدة بشنها لعدوان مسلح على دولة مستقلة عضو في الامم المتحدة . واذا نظرنا الى الامور من منظور دولي أوسع ، فإن الجريمة التي ارتكبت ضد ليبيا والاستمرار العنيد للتجارب النووية وتوجيه التهديدات الى نيكاراغوا ، كل هذه أمور لا يمكن أن يُنظر الى واحد منها بمعزل عن الآخر . فكلها مظاهر لسياسة واشنطون العامة ، والطبيعة العدوانية والعسكرية لهذه السياسة التي اتضحت بجلاء كامل خلال الايام القليلة الماضية .

"وأود أن أؤكد أنه لا بد أن يدرك الناس في واشنطن وفي العواصم الاوروبية أن مثل هذه الاعمال تضر مباشرة بالحوار بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، وبين الشرق والغرب عموما ، ولا يمكن لنا أن ندعي أن الحكومة الامريكية كما يزعمون لا تعرف إن العلاقات الامريكية السوفياتية لا يمكن أن تتطور بصرف النظر عن سلوك الولايات المتحدة في الساحة الدولية وما يمكن أن يترتب على مثل هذه السياسة من مواقف" .

وقد أكد ميخائيل غورباتشوف في بيانه أنه ليس ثمة ما يعطي الحكومة الامريكية الحق في أن تتصرف بوصفها قاضيا دوليا وتنصّب من نفسها معاقبا يستبدل مبادئ القانون الدولي بقانون الغاب .

وهكذا ، فإن موقف الاتحاد السوفياتي واضح جلي . إننا نعارض استخدام أساليب الارهاب في العلاقات الدولية ، وهذا أمر معروف جيدا ، كما أن الاتحاد السوفياتي في الوقت نفسه يرى أنه لا يجوز للولايات المتحدة إطلاقا أن تستخدم القوة المسلحة ضد دولة ذات سيادة . إن مثل هذا الاجراء التعسفي في العلاقات الدولية لا يمكن أن يؤدي إلا الى التصديع الكامل لهذه العلاقات والى تصاعد حاد في تهديد السلم العالمي .

والقضية على النحو التالي في ظل الحالة الخطيرة جدا السائدة اليوم . اذا لم تتخذ اجراءات الآن لوقف العدوان على ليبيا ، فغدا يمكن لاية دولة أخرى ذات سيادة أن تصبح هدفا للعنف المسلح ، مع كل ما يترتب على ذلك بالنسبة للسلم والامن الدوليين . ولقد تم تركيز الانتباه على هذه النقطة في الرسالة الاخيرة التي وجهها

وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ادوارد شيفارنادزي الى الامين العام بشان الاحداث الاخيرة . وفي مثل هذه الحالة إن من واجب مجلس الامن أن يدين بقوة مغامرات الحكومة الامريكية ، وأن يتخذ كل التدابير اللازمة للوقف الفوري لسياسة الإرهاب الرسمي التي تنفذها . وبهذه الطريقة وحدها يمكن لمجلس الامن أن يضطلع بمسؤولياته ، التي عهد بها اليه ميثاق الامم المتحدة ، باعتباره هيئة الامم المتحدة الاساسية التي تتحمل مسؤولية كبرى عن صيانة السلم والامن الدوليين .

واستنادا الى ما سبق أن أعربت عنه من آراء ، صوت الوفد السوفياتي لصالح مشروع القرار ، الذي قدمته مجموعة بلدان عدم الانحياز الاعضاء في المجلس . وبطبيعة الحال ، إننا نعتقد انه في مشروع القرار هذا ، كان يجب أن تدان على نحو أكثر قوة الاعمال العدوانية التي قامت بها الولايات المتحدة ضد ليبيا ونفترض أيضا أن ذلك المشروع كان يجب أن يبيّن الحقيقة التي مفادها ، وفقا لمعايير القانون الدولي ، أن لليبيا الحق المشروع في أن تحصل على تعويضات عن الاضرار التي نجمت عن هذا الهجوم الوحشي . ومع ذلك ، حيث أن مشروع القرار كان يتضمن المطالب الدنيا التي نشات نتيجة للموقف الحالي ، فقد صوت الوفد السوفياتي مؤيدا له .

وحقيقة أن مجلس الأمن لم يتمكنه ، نتيجة لحق النقض الثلاثي من جانب الولايات المتحدة وحلفائها ، من اعتماد مشروع القرار ، فان هذا لا يعني أن النظر في هذه المسألة لم يسفر عن أية نتيجة . بل على النقيض من ذلك انه يؤكد العزلة التي وجدت الدول الغربية نفسها فيها واضطرارها الى استخدام أقصى الوسائل لمنع مجلس الأمن من وضع الادانة في صورة قرار .

ومن الجلي أن مجلس الأمن سيتعين عليه تناول هذه المسائل الى أن يحين الوقت الذي يجد فيه سبل حلها . وفيما يتعلق بالولايات المتحدة ، فان مغامراتها لن تفلت من إدانة جميع الدول المحبة للسلام والمجتمع الدولي برمته .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أعطي ممثل الجماهيرية العربية الليبية الكلمة .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : السيد الرئيس ، السادة أعضاء هذا المجلس الموقر ، اسمحوا لي في هذه اللحظة أن أعبّر ، باسم شعبنا المعتدى عليه ، وباسم أطفالنا الضحايا ، وباسم شهداء العدوان الامريكي ، عن تقديرنا لكم على هذا التأييد . إن شعبنا ، رغم جراحه ، ليشعر بالفخر والاعتزاز تجاه هذا التأييد العالمي ضد العدوان الامريكي البربرى الهمجي .

وان كان هذا المجلس الموقر ، الذى أقر المشروع المقدم من دول عدم الانحياز بأغلبية ، لم يتمكن من اتخاذ القرار لاستعمال "الحق" الباطل من قبل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها ، إلا أننا نشعر بأن العالم بأسره معنا . ان استعمال الولايات المتحدة الامريكية حق النقض لتبرير العدوان ولشلّ الأمم المتحدة ولشلّ مجلس الأمن أمر ، وان كان في غاية الخطورة ، الا انه ليس بجديد . لقد استخدمت الولايات المتحدة الامريكية حق النقض مرارا وتكرارا لعرقلة حرية الشعوب ولتأييد المعتدي ولغرض العدوان . واستخدمته لصالح الاحتلال في فلسطين واستخدمته لصالح التمييز العنصرى في جنوب القارة الافريقية .

إننا ونحن نشهد اجتماعكم هذا نرى ان العالم بأسره قد اتخذ قرارا في حركـــة عدم الانحياز يدين العدوان الامريكي ويعرب عن تاييده لشعب الجماهيرية وقيادتهـــا . وامس فقط وصل ممثلون لوزراء خارجية دول عدم الانحياز يمثلون قارات العالم الخمـــس الى طرابلس ليعربوا عن تاييدهم وتضامنهم وعن تعازيهم لضحايا العدوان الامريكي .

إن الامة العربية بأسرها وقفت مع شعبنا لانها أيضا تدرك ان ما حدث لليبيـــا يمكن أن يحدث لأى قطر عربي ، ولأنها تعرف أن العدوان الامريكي يمثل عدوانا علينـــا جميعا ، ولأنها تدرك أن أمريكا هي اسرائيل وان اسرائيل هي أمريكا .

إن شعوب افريقيا أيدت شعبنا لأنها تدرك أن الجماهيرية تقف في طليعة النضـــال لصالح شعوب القارة ، وان الجماهيرية اعتُدي عليها بسبب موقفها من قضايا التحرر .

إن الولايات المتحدة لم تفرض الحصار على جنوب افريقيا لأنها تمارس النظـــام العنصرى ، بل انها أيدت هذا النظام واستخدمت حق النقض لمنع أى قرار من هذا المجلس يضع حدا للتمييز العنصرى .

إن الدول الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي أيدت شعبنا ، ونحن نعتز بهذا التأييد لأن الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية تمثل الحليف الطبيعي لنضال الشعوب ، شعوب العالم الثالث ضد الامبريالية الامريكية وضد الاستعمار .

أن الامة الاسلامية بأسرها أيدت ليبيا ، ولقد سمعتم صوتها اليوم لانها تعتبر أن العدوان الامريكي هو حملة صليبية جديدة ضد الاسلام وضد المسلمين لانها اعتبرت العدوان الامريكي الذي ساند الكيان الصهيوني الذي يحتل القدس بمثابة عدوان على الامة الاسلامية ، وبالتالي فنحن نعتز بتأييد الاسرة الدولية . ولكننا في نفس الوقت ندرك خطورة هذا الموقف الامريكي في شل الامم المتحدة ، ومنعها من إتخاذ أي قرار . لمن نلجأ نحن الشعوب الصغيرة إلا لهذا المجلس ، إلا للامم المتحدة لمجابهة العدوان؟ لقد أتينا الى هذا المجلس أربع مرات في الماضي لنشكو العدوان الامريكي أو لنحذر منه .

ومنذ أسبوعين فقط نبهنا الى خطورة العدوان الامريكي والاستعداد الامريكي وكنا محقين لأن العدوان على نطاق واسع قد وقع . وها هنا اليوم نرى أن هذا المجلس مشلول وممنوع من إتخاذ أي قرار . وإن ذلك قد يكون لنا عذرنا عندما نبهنا في الماضي الى أن هذا المجلس قد شل نتيجة للاستخدام الباطل لحق النقض من قبل أعداء الشعوب ، أعداء الانسانية .

تحدث الممثل الامريكي عن الإرهاب ، وأي إرهاب أكثر من إرهاب الامريكيين ، والادارة الامريكية وعلى رأسها الرئيس ريغان؟ إن شعب فلسطين شرد بأسره ويقتل يوميا . ذلك ليس إرهابا . ذلك العدل . لان الانسان العربي في نظر الادارة الامريكية وفي نظر الرئيس ريغان ليس بانسان . لابد أن يكون إسرائيليا أو أمريكيا لكي يكون إنسانا . الإنسان الافريقي الاسود ليس بإنسان في نظر الادارة الامريكية إذ لابد أن يكون أمريكيا لكي يكون إنسانا .

الولايات المتحدة الامريكية أيدت المذابح في صبرا وشاتيلا ، أيدت العدوان الاسرائيلي والقتل الجماعي للشعب الفلسطيني . الرئيس ريغان شخصيا ، رئيس أكبر

دولة ، صفق للعدوان على تونس وعلى منظمة التحرير . الرئيس ريغان فرض نوعا جديدا من السياسة ، سياسة الامر باغتيال الرؤساء . لقد سمعناه في فلوريدا ينادي : كوبا نعم ، كاسترو لا . وسمعناه اليوم يرسل طائراته ويأمر شخصيا باغتيال رؤساء دول وقادة الثورات . رأيناه ينتهج سياسة جديدة ، الاستهتار بالامم المتحدة ، وتحقير الامم المتحدة ليفرض ما يريد أن يفرضه .

من الذي إنتهك الميثاق ، هل أولئك الذين أتوا هنا ليشكوا العدوان أم المعتدي؟ هل أولئك الذين يؤيدون الاحتلال ، إحتلال الارض المحتلة ، وإبادة الشعب الفلسطيني لانه شعب عربي مسلم أو شعب جنوب افريقيا لانه أسود أم شعب الجماهيرية الصغير؟

يجب ألا تخدع الانسانية ، لان الارهاب الحقيقي هو الذي تمارسه الادارة الامريكية ضد الشعوب الصغيرة . لان الإرهاب الحقيقي يتمثل في قتل آلاف الاطفال الفلسطينيين بالطائرات الامريكية ، والنابالم الامريكي والقنابل العنقودية الامريكية . لان الارهاب الامريكي تمثل في قتل أطفال ليبيين لانهم قالوا لا للادارة الامريكية .

لقد قلنا لا وسنقول لا ورغم تضحيات شعبنا فإننا لن نستسلم ولن نخضع للهيمنة الامريكية . إن تضحيات شعبنا ستكون قدوة للشعوب الصغيرة لتقول لا للعدوان الامريكي ، ولتتحد في مجابهة العدوان الامريكي .

لقد حذرنا مما حدث في غرينادا ، وما يحدث في نيكاراغوا وما حدث وما يحدث في ليبيا ، وستتكرر المأساة إذا لم تتحد الشعوب الصغيرة لتناضل جبهة عريضة ضد الامبريالية الامريكية .

إننا ونحن نقدر التأييد العالمي الكامل بما فيه الشعوب الاوروبية التي هي نفسها ضحية للهيمنة الامريكية فإننا نؤكد أننا كما قلت نحرص على السلام ، نحن ندين الإرهاب وكنا ضحية للإرهاب ، وتم سفك دماء سفرائنا وممثلينا ، واختطفت طائراتنا ، ودمر طائراتِنا المدنية الكيان الصهيوني المؤيد من قبل امريكا ولكننا في نفس الوقت سنظل ندعم حرية الشعب الفلسطيني ، وحرية شعب جنوب افريقيا ، وحرية الشعوب حتى تتخلص من الاستعمار .

سيادة الرئيس ، أؤكد في النهاية استعدادنا الكامل للتعاون معكم في ما من شأنه تحقيق السلام في منطقة البحر الأبيض المتوسط وأؤكد أننا لن نكون بادئين بالعدوان وأننا لن نعمل أي شيء من شأنه أن يخل بالأمن والسلام ، ولكن نؤكد أيضا في نفس الوقت أمامكم حقنا المشروع في الدفاع عن أنفسنا . وإذا ما تكرر العدوان الأمريكي فسنقاوم هذا العدوان وعليكم تحمل مسؤولياتكم .

لقد رأيتم أن الولايات المتحدة قد أفشلت ، وقد أفشلت دور الأمم المتحدة لتستمر في العدوان ، ولكن مسؤوليتكم هي إستمرار الكفاح ، مسؤولية الشعوب الصغيرة المدعمة من قبل الدول الاشتراكية هي استمرار الكفاح حتى نتخلص من القوى الاستعمارية وحتى نتخلص من التهديد الأمريكي الذي نرفض أن يستمر والذي نرفض أن يتكرر .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : طلب ممثل الجمهورية العربية السورية الكلمة وأعطيه إياها .

السيد الاتاسي (الجمهورية العربية السورية) : آسف لأخذي الكلمة في هذه الساعة المتأخرة .

إلا أنه لا يسعني إلا أن أعبّر ، في نهاية مداولات هذا المجلس ، عن شكر وفد بلادي للوفود الصديقة والشقيقة التي أعربت عن تأييدها لشعب الجماهيرية العربية الليبية من جراء العدوان الامريكي على بلاده ، وكذلك للوفود التي أعربت عن استنكارها وإدانتها للعدوان الامريكي .

ادعى ممثل الولايات المتحدة الامريكية بأن الغارات الجوية التي قامت بها طائرات بلاده قصفت أهدافا عسكرية بحتة . لقد شاهد المجتمع الدولي بأسره ، ممثلا بمجلسكم الكريم ، الصور التي أبرزها الاخ الدكتور على التريكي ممثل الجماهيرية الليبية ، في اجتماع المجلس الاخير . لقد كانت الاهداف التي قصفتها الولايات المتحدة الامريكية عبارة عن أهداف مدنية بحتة وعبارة عن مدارس ومأوى عجزة ومستشفيات ، والضحايا والقتلى هم من النساء والشيوخ .

ولقد استمعنا الى ممثل الولايات المتحدة منذ هنيهة وهو يرفض مشروع القرار . إن رفضه لمشروع القرار ليس بالجديد . في هذه الصالة ، ومنذ مطلع هذا العام ، رفع يده أكثر من مرة رفضا لمشروع قرار تقدمت به الغالبية العظمى من هذا المجلس ، لقد تقدمت به دول عدم الانحياز والدول الاشتراكية في هذا المجلس ورفع ممثل الولايات المتحدة يده رافضا القرار . أنا أعطيه الحق في هذه المرة أن يرفض القرار لان بلاده مدانة ، أما أن يرفع يده مرارا لاسقاط قرار بادانة العدو الاسرائيلي الصهيوني فهذا هو الامر المستهجن ، وهذا هو الامر المضحك . عندما حضرنا الى هذا المجلس كنا نتوقع النهاية تماما .

ولا يسعني في نهاية كلمتي إلا أن أؤكد لممثل الجماهيرية العربية الليبية ولشعب الجماهيرية وقيادته في ليبيا بأن تسعة أصوات كافية في هذا المجلس . هذه هي أصواتنا في هذا المجلس وهي تمثل الغالبية العظمى من دول العالم الممثلة في هذا المجلس . فليتأكد الدكتور على التريكي ممثل الجماهيرية بأن شعب ليبيا ليس وحده في المعركة بل من ورائه جميع شعوب العالم والشعب العربي والدول الصديقة المحبة للحرية والسلام .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ليس هناك متكلمون آخرون في هذه الجلسة . وستحدد الجلسة القادمة لمجلس الأمن لمواصلة النظر في البند المدرج في جدول أعماله بعد التشاور مع أعضاء المجلس .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٣٥